تـــاثـيرات اللـــون في الـنـــشـــوء اللغـــوي

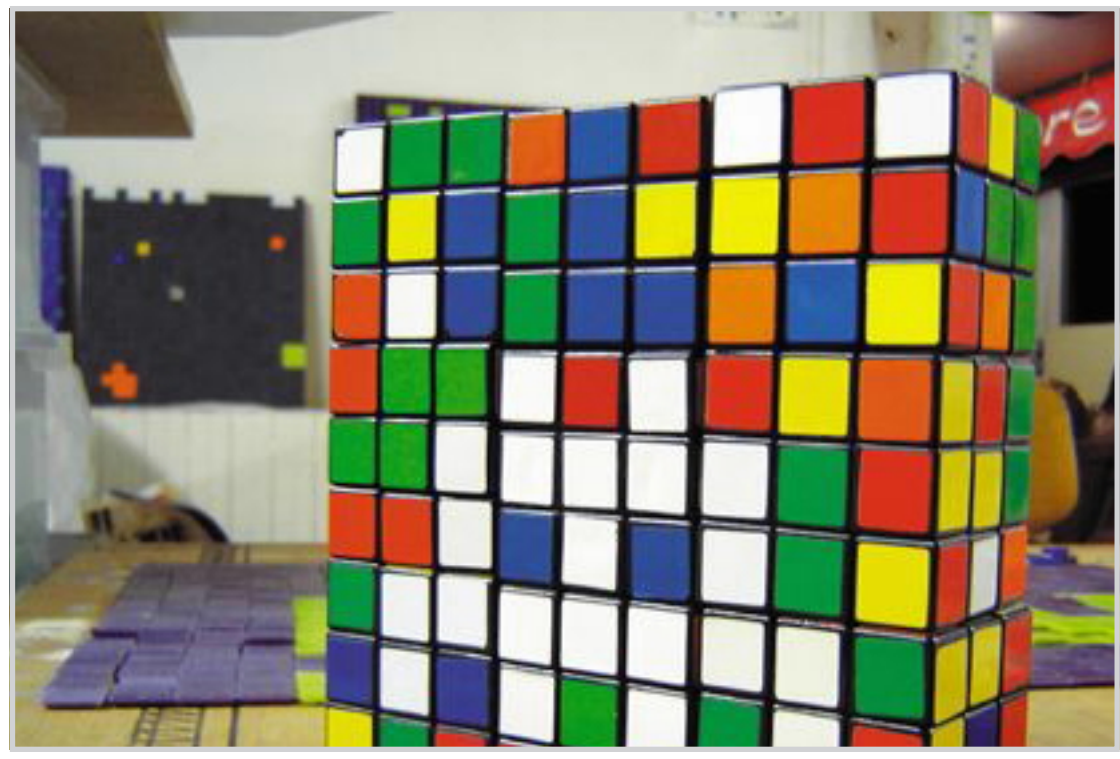

ترجمة : عادل العامل

تقسّم اللغة الطيف الضوئي بطرق مختلفة. فمتكلّمو الويلزية يستعملون gwyrdd (وتلفظ: غــو- إرث – goo sirrth) كلفظة عامة للأخضر. ومع هذا، فإن " عشب " تُترجم حرفياً " قش أزرق ". وذلك لأن الكلمة الويلزية للأزرق (glas ") يمكنها أن تلائم كل ظلال الأخضر. والأنثروبولوجيون الناطقون بالانكليزية يهرسون " أخضر و" أزرق " معاً ليدعوا الويلزية مثالاً للغة " grue ". وقليلون منهم يرون أن لغات grue تتكلمها مجتمعات تعيش فوق الجبال أو قرب خط الاستواء لأن إشعاع الأشعة فوق البنفسجية، الذي هو أقوى في مثل هذه الأماكن، يسبب إصفراراً متقدماً للعدسات. وهذا، كما تقول النظرية، يجعل عدسة العين حساسة للأطوال الموجية القصيرة (تلك التي توافق أجزاء الأخضر والأزرق من الطيف الضوئي). ولسوء الحظ، فإنه ومع أن الويلزيين يعيشون بالفعل في بلاد تلية، فهي بالكاد جبلية بما يكفي لأن تكون مؤهلةً لهذا، دعك من كونها شمسية تماماً.

وعلى كل حال، فإن النظرية فوق البنفسجية مجرد فكرة واحدة من بين الكثير في الجدل الدائر بشأن سايكولوجيا اللون. وكالكثير من المناقشات في السايكولوجيا، فإن هذه تضع تفسيرات خلقية بالولادة وجينية أساساً ضد تفسيرات تعتمد على حتمية بيئية. ويرى علماء النفس في المعسكر السابق أن الناس يولدون بفكرات مغروسة عن كيف أن التدرجات اللونية يتم تجميعها. وهم يعتقدون بأن الدماغ مهيأ لالتقاط الألوان الستة على مكعب روبيك Rubik مهما كانت اللغة التي تعلم التفكير بها. أما المعسكر الآخر، خلافاً لهذا، فإنه يرى أن الطيف الضوئي يمكن تقطيعه في فئات أينما كان على امتداد طوله. والأكثر من هذا، أنهم يتشككون في أن اللغة التي يتعلمها الفرد من والديه هي التفسير الرئيس للمكان الذي يحصل فيه ذلك القطع.

وكما هي الحال مع معظم مناقشات الطبيعة مقابل التربية، فإن الحل الوسط يبدو منتظماً.

وهناك بحثان نُشرا في (محاضر الأكاديمية الوطنية للعلوم) يقترحان أين تقع الأرضية الوسط.

في أحدث الإثنين اللذين ظهرا خلال أسبوع، انتقد تيري ريغير، من جامعة شيكاغو، وزملاؤه مسألة فئات اللغة المكيّفة. وقد استخدما شبكةً تعرض كل تدرجات اللون الممكنة ممتدةً في كرة أرضية، بلون أسود في القطب الشمالي وأبيض في الجنوبي. وفي هذا النموذج، تبرز الألوان من الكوكب وفقاً لحساسية الجهاز البصري بالنسبة لها. فاللون الأصفر البراق، مثلاً، يُلاحظ بسهولة مقابل خلفية من ألوان أُخَر، ولهذا يبرز الجزء الأصفر من الكوكب.

فلو كان البشر مشدودين لموطنهم بأسلاك على ستة ألوان، فإن كل اللغات عندئذٍ ينبغي أن تحدد كلماتها حول تلك الألوان. وعلى كل حال، فإن الدكتور ريغير يختبر تصوراً أدق.

فهو يرى أن اللغة المفيدة ينبغي أن تخصص الكلمات من أجل أن تصغر فارق القوة الإدراكية بين ألوان الفئة نفسها، وتكبره بين الألوان في فئات مختلفة. وعلى خلاف الحدود القومية، ينبغي على الحدود اللغوية أن لا تتشكل إلا في وديان كرته اللونية، وليس فوق التلال على الإطلاق.

ولذلك يبرمج الدكتور ريغير كومبيوتره ليجد حدود الوادي الأفضل وفقاً لما إذا كان قد أخبره أن يخلق ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة، أو ستة " بلدان " على الكرة الأرضية. ثم يقوم، للحكم على ما إذا كان الناس يؤسسون اللغات حول أفضل ما تتناغم أدمغتهم له، بمقارنة هذه التقسيمات الأفضل نظرياً مع خطوط التقسيم في العالم الحقيقي.

ومنذ عام ١٩٧٦، قام بول كاي، وهو واحد من مؤلفي البحث، بتأليف قاعدة بيانات كومبيوترية حول الكيفية التي تعين بها ١١٠ لغات مختلفة الصفات اللونية لـ ٣٣٠ تدرجاً لونياً مختلفاً. وعندما قورنت قاعدة البيانات هذه مع الطريقة النظرية الفضلى، بدت الطبيعة مهمة هنا. فالنموذج يلائم بشدة بعض اللغات ويشير على نحو صحيح إلى التفاصيل. فعلى سبيل المثال، فإن أنظمة لغة ثلاثية اللون، تجمع الأحمر والأصفر معاً، تستثني عموماً الأصفر الشاحب (أي المائل للبياض) من تلك الفئة. كما يفعل النموذج. غير أن النتائج تفسر أيضاً أين تحصل التنشئة على مكان تذبذبها. وتميل الحدود المفرداتية الحقيقية للتنوع حيث أنتج نظام الدكتور ريغير للعد خيارات عديدة كانت جيدة تقريباً كأي واحد منها أما في البحث الثاني، فقد ضم الدكتور ريغير والدكتور كاي قواهما مع فيكي دريفونيكو، من جامعة سوري Surrey، في إنكلترة، للتوجه نحو طريقة أخرى للتحقق من المسألة. وتعتمد هذه على حقيقة أن الأدمغة تمتلك نصفين، ولكن العملية اللغوية تتم في واحد منهما فقط.

بالنسبة للأسباب التي تكمن عميقاً في التاريخ النشوئي للفقريات، فإن النصف الأيمن يتعامل مع التزود الحسي من جانب اليد اليسرى للجسم، والعكس بالعكس. والنصف الأيسر، مع هذا، هو الذي يتعامل مع اللغة - في الأقل، يفعل هذا لدى الأشخاص الذين يستخدمون اليد اليمنى.

فإذا ما أثّرت اللغة بالفعل في إدراك اللون، فإن تأثيرها في الإدراكات الحسية من المجال البصري الأيمن يكون عندئذٍ أكثر ترجيحاً من الأيسر.

وفي الطور الأول من الدراسة، بيّن الباحثون أن متطوعيهم (طلبة جامعة سوري)، في ملاحظتهم لظلٍ مستهدف من اللون الأزرق عند إبرازه على خلفية زرقاء من تدرج لوني مختلف، كانوا أبطأ مما عند إبرازه على خلفية خضراء. ويمكن إما للطبيعة أو التنشئة (في غير لغات الـ grue، أي الدامجة أو الناحتة - المترجم) أن تفسر تلك الملاحظة. ولكن الباحثين ذهبوا أبعد بتقديمهم الاختبار بشكل منفصل للحقلين البصريين الأيسر والأيمن من متطوعيهم. وقد وجدوا أنهم حصلوا على التأثير أياً كان الحقل البصري الذي قدموا الاختبار له، لكنه في حالة التقديم للحقل الأيمن (أي لليد اليسرى، جانب العملية اللغوية من الدماغ)، كان أقوى مما للحقل الأيسر.

ويوحي ذلك بأن كلا الجانبين صحيح. وهناك تمييز أساسي - خَلقي على ما يفترض - كما يتبين من حقيقة أن الجانب غير اللغوي من الدماغ يميّزين الأزرق والأخضر. ولكن هناك أيضاً تمييز وسيط اللغة، كما تبينه الاستجابة الأعظم للجانب اللغوي.

عن / The Economis

من الخـــارج

عن النهار اللبنانية

وفـــاة نجـمـــة كـــانـــت شهـيرة

ترجمة الهدى

الاجيال الجديدة من محبي السينما لا يتذكرونها انها بات كيركوو، الممثلة البريطانية والمغنية التي اثارت ضجة في ايام شهرتها والتي توفيت في الاسبوع الماضي عن ٨٦ سنة.

الكاتب نويل كوارد كتب لها مسرحية موسيقية ولمع اسمها في هوليوود، ولكنها عرفت ايضاً بصداقتها للامير فيليب زوج الملكة اليزابيث، صداقة كانت مثار الاشاعة لعدة عقود من الزمن.

كانت كيركوود ولدت في لانكشاير عام ١٩٢١ وبدأت شهرتها كمغنية عبر اذاعة BBC وهي في الرابعة عشرة من عمرها، في برامج الاطفال.

في عام ١٩٣٦ ظهرت على المسرح للمرة الاولى في مسرحية "حبة الفاصوليا"

في عام ١٩٣٧ مثلت اول افلامها وكان بعنوان "احتفظ ببعض اشعة الشمس" عام ١٩٣٩ سجل اسمها كممثلة بارزة على مسارح الويست ايند. في عام ١٩٤٥ وقعت عقداً مع شركة مترو جولدين ماير ومثلت مع فان جونسون في فيلم "لا اجازة، لا حب" وفشل الفيلم دفعها الى كراهية هوليوود، واصيبت بانهيار حاد وحاولت الانتحار ودخلت احدى المصحات النفسية لعدة اشهر هذه المرحلة المظلمة من حياتها، ادت الى فقدانها العديد من الادوار المهمة.

في عام ١٩٤٨ تعرفت بالامير فيليب، دون ادنبره وبدأت بينهما علاقة صداقة قوية.

في اوائل الخمسينيات، استعادت شهرتها وخاصة على خشبة المسرح، بعد ان كتب لها كوارد المسرحية الموسيقية "جليد النوادي" ونالت نجاحاً باهراً في عام ١٩٧٣ مثلت آخر ادوارها (البانتوميم) وهي في الثانية والخمسين من عمرها، وكانت المسرحية بعنوان "علاء الدين"

ومنذ ذلك الحين بدأت تظهر على المسرح في مناسبات خاصة في المهرجانات او كضيفة شرف ثم طبعت سيرة حياتها بعنوان "زمان حياتي" عام ١٩٩٩، في اعوامها الاخيرة اصيبت بمرض الزهايمر، ودخلت احدى المصحات تحت اسم باتريشيا نايث" ولكن على باب جناحها في المصح، كان هناك قطعة ذهبية محفور عليها اسم "بات كيركوو" تعود الى ايام شهرتها الكبيرة على مسرح البلاديوم في لندن.

عن الغارديان

توت عنخ آمون أفضل المعارض الفنية في ٢٠٠٧

اعتبر معرض توت عنخ آمون الاخير الذي اقيم في لندن، من انجح المعارض الفنية للعام الماضي. وقد جذب المعرض عشرات الالوف من الزوار ليطلعوا عن كثب على كنوز الفراعنة وقد اثار المعرض اضافة الى الاعجاب، تساؤلات عديدة بشأن سر الغموض الذي يحيط بالفرغون توت عنخ آمون الذي توفي في شبابه. وقد تجدد الاهتمام بمصير الشاب الذي توفي وهو في سن التاسعة عشرة، والظروف التي احاطت بذلك، وبدأ عدد من الباحثين في مجال التاريخ القديم في تحديث النظريات المتعلقة بالموضوع. خاصة ان تلك الحقبة التاريخية تعتبر غامضة بعض الشيء بالنسبة للتاريخ الفرعوني.

وتوت عنخ آمون، المنحدر من اسرة تمتد من امنوتحب، الحاكم المحارب لامبراطورية سيطرت على اجزاء شاسعة من العالم الذي كان معروفاً آنذاك، والى اخناتون، والده المعروف بانه تخلى عن دين اجداده ودعا الى دين جديد ورب واحد، وكانت دعوته الاولى في العالم من نوعها.

كانت تلك الحقبة رائعة، زاخرة بالاعمال الفنية التي تجسدت في مجالات شتى منها العمارة واللوحات والالوان والتحنيط وغيرها من العلوم.

وقد ضم المعرض، ١٣٠ قطعة تعتبر من اثمن القطع الآثارية في العالم، مجموعة اختيرت بدقة وعناية تدل على مدى فخامة الفن الذي وصل اليه الفراعنة كما انها تشير الى الحدود اللامتناهية للثقافة.

القطع الاثرية التي عرضت تشير بعض منحوتاتها الى ديانة اخناتون والى المتغيرات العقائدية واهمية نهر النيل بالنسبة للشعب كما ان هناك قطعاً جدارية تصور مراحل الصيد او زينة المرأة او الحرب.

وقد اتاح المعرض، الذي خصص له مساحة تقدر بـ٢٠٠,٠٠٠ متر مربع، لزواره مجالاً واسعاً لدراسة تلك الاعمال بترو، خاصة انها تضمنت اعمالاً لا تقدر بثمن.

واضافة الى هذه المعروضات كانت هناك قاعة اخرى خاصة بعرض الآثار التي عثر عليها في مقبرة توت عنخ آمون، فيها ٥٠٠٠ قطعة

وكانت هذه المقبرة اكتشفت في عام ١٩٢٢ من قبل الآثاري البريطاني هوارد كارتر. ولو عدنا الى ذلك اليوم، لوجدنا كارتر يحمل شمعة ويدخل الى مدفن تم العثور عليه دون معرفة اسراره. وما ان خطا بضع خطوات الى الداخل، حتى ازاح الشعار عن تاريخ مضى عليه ٣٣ قرناً من الزمان، ورد عندما سمع صوت اللورد كارنا فون يقول " هل بامكانك رؤية شيء ما" كان قول كارتر:

"اجل.. اشياء مدهشة.. ذهب في كل مكان هناك بريق الذهب"

وفي هذه القاعة الثابتة عرضت اشياء خاصة بالفرعون الشاب الحية الذهبية التي كانت تحمي مومياءه والخنجر الذهبي الذي كان بجواره، والياقة الذهبية التي احاطت برقبته يوم تتويجه وغيرها من القطع.

ومع كل هذه المعروضات، فان صفوف الزوار المؤلف من عدة الوف والذين كانوا يقفون امام المعرض يومياً، ما زالوا متشوقين لرؤية وجه آمون الحقيقي، دون قناعة الذهبي الشهير

والمعرض، الذي اعتبر الافضل في العام الماضي، كان يحث على الاهتمام بالانسان خلف ذلك القناع الذهبي، وليس التركيز على بريق الذهب، وكان ايضاً الاهتمام بالحقائق والبحث عنها وليس الاعجاب بالسحر الاسطوري المجرد.

انها قصة شاب ذو ابتسامة خجول نجح في تقديم نفسه للتاريخ كمعبود يعيش حياة باذخة قبل ان يموت ليدمن في مدفن فخم.

اهمية المعرض هو في نجاحه لجذب الزوار الى امور دقيقة عبر شرح (بصوت عمر الشريف)، لكافة التفاصيل المرتبطة بكل قطعة.

الفرعون وزوجته، الفرعون وهو يسقي الشراب لها وامور حياتية اخرى، رسمت بدقة متناهية تقدم صورة اخرى له، صورة بعيدة عن تلك التي قدمتها افلام هوليوود

الكلـــمات المتقـاطعـــة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1								■	■	
2							■			
3		■					■			
4				■	■	■				
5			■							
6	■			■						
7										■
8					■			■		
9									■	
10						■				

أفقي

١- (عبد الرحمن....) مؤرخ مصري
٢- عاصمتها مونروفيا/ الا (مبعثرة)
٣- احدث حفرة/ اواني فخارية للماء(م)
٤- شدة(م)/ استعاد الحيوان مضغ طعامه
٥- مرتفع من الارض/ (عدنان....) رئيس جبهة التوافق العراقية
٦- نهر بسويسرا (م)/ حيوان اسطوري يجمع بين الزواحف
٧- (فيليب...) وزير خارجية فرنسا
٨- يأتي مبكراً/ ضمير الغائبة/ ملبس
٩- ثاني رئيس للويلات المتحدة الامريكية
١٠- وجه اليه التهمة/ ما ستعان بها على القفز

عمودي

١- المنزل/ لقب مصور فرنسي
٢- يخصني/ الانسان الالي
٣- مرتفعات شاهقة/ أتخذه مسكناً
٤- زال/ تمار (مبعثرة)
٥- ارض فيها زرع وخصب/ خاطر(م)/ هدم(م)
٦- جرى الماء/ عاملها بدلال
٧- صحيفة بريطانية
٨- نوع من القماش/ احدث ازيزاً (م)
٩- التفضيل
١٠- الصاحب المطابق في الصفات/ كفه

حل شبكة الكلمات المتقاطعة للعدد السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ا	ك	ي	هـ	ي	ت	و	■	ب	ب
2	د	ن	ز	ل	و	ا	ش	ن	ط	ن
3	■	■	ج	ا	ل	■	م	ي	ا	هـ
4	ا	ل	ا	م	ي	ش	■	ا	ن	ا
5	ل	و	■	■	و	هـ	ا	ج	هـ	■
6	ك	ن	س	ا	س	■	ت	ر	■	ع
7	ف	■	هـ	ل	ق	م	ل	ا	■	ى
8	ا	ك	ي	ش	ي	ن	و	■	ي	ن
9	ل	م	■	ب	ص	ق	هـ	■	م	هـ
10	هـ	■	ا	ل	ر	د	ا	ء	■	ا

الابراج

الحمل
21اذار 20نيسان
قد تقع في بعض الخسائر إذا لم تتخذ حرصك جيداً في تعاملاتك الخاصة بالمخاطرات المالية. افصح عن معتقداتك أمام الآخرين دون أن تخشى أي شيء. قم بعمل شيء يتضمن الأطفال.

الثور
21نيسان 20ايار
قد لا تنجح اليوم في استثماراتك. تستطيع الكشف عن طموحاتك لشريك الحياة. ستلقى اليوم بعض الوعود الواهية، كما أن تعرضك للخداع يكون أمراً وارداً.

الجوزاء
21ايار 20حزيران
كن حذراً أثناء السفر. قد تخطط للقيام برحلة رائعة ولكنك قد تتواءم أيضاً مع شريك العمل المضطرب. تحكم في أعصابك وابتعد عن أي شيء يمكنه إثارة المشاكل.

السرطان
21حزيران 20تموز
ينبغي أن تقوم ببعض التغييرات التي تحسن كثيراً من مظهرك. فرّق بين المواقف قدر المستطاع. اقبل الحتميات.

الاسد
21تموز 20اب
ركز على مستقبلك والحصول على المال. كن حذراً مع الأعمال المتراكمة عليك. السلوك غير الاجتماعي لشريك العمل لن يسهل من عملك اليوم.

العذراء
21اب 20ايلول
عليك بوضع أموالك في مكان آمن. قم بزيارة أصدقائك أو أقاربك. قم بالأمور التي تشعر أنك تريد القيام بها وليس ما يعتقد شخص آخر أنه ينبغي عليك القيام بها.

الميزان
21ايلول 20ت الاول
حاول أن تبقى هادئاً وتتحمل نتائج الأمور التي تقوم بها. لديك بعض الأفكار الجيدة بخصوص تغيير شكل منزلك. يمكنك كسب بعض المال من خلال استثماراتك العقارية أو استغلال فكرة جيدة لديك بشأن الاستثمارات الشخصية.

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
تلتقي بأشخاص جدد أكثر إثارة بالنسبة لك من خلال مشاركتك ببعض الأنشطة الجماعية أو حضورك مناسبات اجتماعية مع أطفالك. ينبغي أن تتعامل بقدر من الحلم والتعقل عندما تتحدث مع الآخرين. تجنب التدخل في أي علاقة غرامية مع أشخاص مرتبطين بالفعل حتى إذا كانت علاقاتهم فاشلة.

القوس
21ت ثاني 20ك الاول
تحتاج بعض الوقت لكي تفكر جيداً في أمورك. يجب عليك الاشتراك في مشروعات تحسين الذات. قد تواجه بعض المشكلات الصحية البسيطة نتيجة الإرهاق.

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
علاقة رومانسية جديدة تنشأ بينك وبين شخص ما خلال مشاركتك لبعض الأنشطة الجماعية ولكن لا تستمر العلاقة بينكما طويلا. صفقاتك الخاصة بالملكيات تنجح كثيراً. مساعداتك التي تقدمها تكون قيمة ومفيدة للغاية.

الدلو
21ك الثاني 20شباط
لديك الطاقة الكافية للاستمتاع طوال الليل إن أردت ذلك. يمكنك العمل في مشاريع تحقق التقدم. حاول أن تتابع الرد على مراسلاتك وأن تساعد من تحبهم على إيجاد حلول لمشكلاتهم.

الحوت
21شباط 20اذار
إحساسك بالتوعك قد يكون نتيجة الإفراط في تناول الطعام. قد تنكشف أسرارك الشخصية إذا سمحت لزملائك في العمل بالتدخل في مشكلاتك العائلية. قد تتخذ بعض القرارات الهامة بخصوص عملك.